

4 شرح العقيدة الطحاوية (مقدمة الشارح - الإيمان المجمل) - د

ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد قال رحمه الله تعالى سيدنا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فانه لما كان علم اصول الدين اشرف العلوم اذ -

00:00:00

شرف العلم بشرف المعلوم وهو الفقه الاكبر بالنسبة الى الفقه الفروع. ولهذا سمي الامام ابو حنيفة رحمه الله عليه ما قاله وجمعه في اوراق من اصول الدين الفقه الاكبر وحاجة العباد اليه فوق كل حاجة - 00:00:20

ضرورتهم اليه فوق كل ضرورة. لانه لا حياة للقلوب ولا نعيم ولا طمأنينة. الا بان تعرف ربها ومعبودها خاطرها باسمائه وصفاته وافعاله. ويكون مع ذلك كله احب اليها مما سواه. ويكون سعيها فيما يقربها - 00:00:40

اليه دون غيره من سائر خلقه احسنت. نقف عند هذا المقطع لانه محتاج الى بعض المقدمات الضرورية في اول الكلام عن اه الطحاوية او عن العقيدة على الصح. فاولا مناسبة الاشارة اشارة الشارح الى علم - 00:01:00

الدين والفقه الاكبر. اه نعود على ما بدأنا به في اول الدروس الماضية. في الحديث عن اسماء علم العقيدة ايه ده؟ الاسماء الشرعية التي وردت عن السلف في وصف هذا العلم او في تسميته. ثم الاسماء المبتدعة التي سادت عند كثير من - 00:01:20

وهي لا تصح بل لا يصح اطلاقها على هذا العلم. بل ان اطلاقها يعتبر من الابتداع. اما الاسماء الواردة على السنة السلف والتي اصطلحوا عليها وهي اسماء فعلا تدل بمفهومها ومدلولها والفاظها تدل - 00:01:40

على العقيدة عقيدة اهل السنة والجماعة. فهي كثيرة لكن ممكن بالاستقراء ان نلخصها. بسبعة اسماء لهذا العلم او سبعة اطلاقات. اول هذه الاطلاقات واهمها واكثرها اصالة. واقربها الى مفهومات النصوص - 00:02:00

واكثرها استعمالا على السنة السلف وعلى وفي مصنفاتهم في القرون الثلاثة الفاضلة كلمة السنة. السنة بمعنى انهم كانوا يطلقون على العقيدة السنة. وعلى هذا غالب مصنفات ائمة الدين في القرون الثلاثة الفاضلة - 00:02:20

بل لا نكاد نجد مصنف يخرج عن هذا الاسم الا قليل جدا ونادر جدا اغلب ما صنفه ائمة الدين في العقيدة تحت مسمى السنة. والسنة تعني اه العقيدة وتعني الايمان بمفهومه الشامل وتعني اصول الدين - 00:02:40

وتعني ايضا هدي السلف الصالح. الهدي الذي عليه اهل السنة والجماعة بعد الافتراض يسمى السنة. لذلك كان يطلق بازاء البدعة وازاء الفرق. يقال هذا صاحب سنة بمعنى انه على عقيدة اهل السنة والجماعة. ومقابل صاحب - 00:03:06

البدعة. وان كان هذا الاسم قد يطلق احيانا لكن هذه تسمية جزئية لا تجوز الا عند ما يدل عليه السياق قد يكون اه قد تسمى يسمى الحديث نفسه الرواية. رواية الحديث الرواية والدراية له. احاديث النبي صلى الله عليه وسلم قد تسمى سنة - 00:03:26

وقد تسمى النوافل سنة لكن هذه تسمية جزئية مقيدة بالسياق اما السنة اذا اطلقت عند السلف فانها تعني العقيدة. هذا الاسم الاول والاشهر وهو الاولى بالاطلاق الثاني التوحيد وتعرفون ان التوحيد جزء من العقيدة لكنه سميت به العقيدة لان التوحيد هو -

00:03:46

اشرف موضوعات العقيدة. واهم موضوعات العقيدة هو توحيد الله سبحانه وتعالى. فمن هنا سميت العقيدة كلها توحيد. لان كل

مسائل الاعتقاد تدرج تحت التوحيد. المبني على التسليم والتصديق. الاسم الثالث العقيدة. وسميت عقيدة لان المسلم - 00:04:12
ان يعقد قلبه بالجزم على اصول الدين وعلى السنة. وعلى التوحيد وكذلك الاسم الرابع اصول الدين وهذا الاسم قد كرهه بعض
السلف. لكنه اصبح اصطلاح واضح ربما يزول الاشكال اذا وضع مفهومه عند - 00:04:32

لمن يطلقونه. فاصول الدين يقصد به العقيدة والقطعيات والمسائل الكبرى التي تحكم القواعد الشرع. لكن الذين كرهوا هذا الاسم من
السلف او هذا الوصف كرهوه لانه يفرق يقسم الدين الى اصول وفروع. فمن هنا قد يفهم عند العامة ان الفروع اقل منزلة من الاصول
- 00:04:54

في الاعتقاد والعمل او انه ربما يسع الانسان اذا عرف الاصول واعتقد بالاصول ربما يسعه الاخلال بالاصول او وهذا فهم خاطئ فلذلك
يرى بعض السلف ان الدين واحد اصوله وفروعه ولا يجوز ان يقسم الى اصول وفود. لكن - 00:05:24
مع ذلك هذا الاصطلاح آسادة عند بعض ائمة الدين والمحققين ورضوه لانهم يقصدون به العقيدة ايضا الاسماء التي اشتهرت الحكم
الاكبر لكنه لكن استعماله في اصول الدين او في العقيدة قليل جدا. وهو ايضا مثل اصول الدين مثل كلمة اصول الدين. بمعنى ان
الفقه - 00:05:44

ما يتعلق بالله سبحانه وتعالى وبعبادة الله وما يتعلق ايضا بمسائل الاصول الدين الاخرى القطعية انه هو الفقه الحقيقي فمن هنا سمي
الفقه الاكبر ولا يعني به الفقه الاجتهادي فقه الاحكام. فقه الاحكام يسمى بازاء هذا يسمى الفقه الاصغر - 00:06:10
وهذه هذه التسمية يعني يرد عليها تفصيلا ما يرد على تسمية اصول الدين. ايضا من الاسماء المشهورة اظنه السادس الايمان. قد
يسمي بعض قد يسمى العقيدة بمسمى الايمان وان كان الايمان آ قد يطلق عليه اطلاق خاص لكنه اذا - 00:06:30
جاء الامام مطلقا من غير ثياب من غير مفهوم يخصص في السياق. فالغالب انه يقصد به العقيدة. لانه اذا اطلق يشمل الاسلام ويشمل
العقائد الباطنة يسلم ويشمل الاعمال الظاهرة ويشمل العقائد الباطنة. فمن هنا - 00:06:54
الاصح ان من معاني العقيدة او من اسمائها واطلاقاتها الامام بمعناها الشامل. كذلك اطلق على العقيدة كلمة الشريعة. وهذا اطلاق نادر
ايضا. لكن رضيه اهل العلم. وان كانت الشريعة عند الاصطلاح الدقيق السائد المشهور تعني الاحكام. والعقيدة تعني اه الاصول -
00:07:14

اصول الدين. لكن ومع ذلك فقد يرد في بعض معاني العقيدة اطلاق الشريعة لان كل ذلك هو من شرع الله. العقائد والاحكام. هذه اشهر
الاطلاقات التي عرفت عند السلف. وهناك اطلاق - 00:07:44

خاطئة بدعية لا ينبغي لطلاب العلم واهل السنة ان يطلقوها او ان مع من يطلقها يصف بها اصول الدين. هذه من هذه الاطلاقات علم
الكلام فقد سمي كثير من المتكلمين وسمت بعض الفرق العقيدة بعلم الكلام. ولا يزال في كثير من الجامعات - 00:08:05
العالم الاسلامي والمراكز العلمية تدرس العقيدة تحت مسمى علم الكلام. وهذا خطأ. لان علم الكلام هو فضول الكلام الذي قال به
المبتلى واهل الفرق زائدا عن كلام السلف وكلام السلف ليس بعلم الكلام عقيدة السلف ليست علم كلام - 00:08:34
باطلاق بل لا يجوز ان نطلق على اي شيء من مسائل الاعتقاد بانها من علم الكلام فمن هنا علم الكلام هو فضول الكلام الذي اطلقته
الفرق في مسائل العقيدة وتلفظت به وتكلمت به وهو - 00:08:55

لا يقول به السلف وليس بتوقيفي. ايضا من الاسماء السائلة الفلسفة اطلاق الفلسفة على العقيدة وهذا خطأ فادح. لان الفلسفة حكمها
حكم علم الكلام بل هي ابعد عن الاسلام. كذلك التصوف بعض الناس يطلق - 00:09:13

خاصة اهل الصوفية اهل التصوف والطرق يسمون العقيدة احيانا بالتصوف. وهذا الاطلاق ايضا كثير عند الغربيين غربيون حسب
مفهومهم يطلقون على عقائد الاسلام التصوف. كذلك الالهيات الالهيات. اطلاق كلمة الهيات على العقيدة الاسلامية الصحيحة هذا خطأ.
لان الالهيات هي الجانب الفلسفي الغيبي المتعلق بالاله - 00:09:33

عند الغربيين وهذا حكمه حكم الفلسفة وعلم الكلام لانهم يقصدون بالالهيات كل كلام في غير عالم الشهادة يتعلق بالله سبحانه وتعالى
سواء في وجوده او في وحدانيته او في صفاته واولئك لا يعرفون اي معنى من معاني الاثبات الشرعي فيما يتعلق بالاسماء

والصفات. فلذلك يتكلمون فيها بالغيب - 00:10:03

ويسمون هذا كله بالالهيات. ومن هنا صنفوا آآ موضوعات العقيدة وكتب العقيدة. الاسلامية تحت مسمى الالهية. نعم. اي نعم. هذا عنوان كتاب علي حاراً خطأ لكن ومع ذلك في مسألة ترجع الى مقصود الكاتب. نحن نعرف ان مقصود الكاتب حسن. آآ ثم ايضا -

00:10:31

من الاسماء التي اشتهرت عند الصوفية انهم يطلقون على العقيدة يطلقون عليها علماً حقيقي علم الحقيقة وعلم الحقيقة عندهم قد

يكون اوسع من هذا ايضا. هو الامور الباطنية التي يتذوقونها من امور - 00:10:58

الباطلة التي تخالف ما جاء في الكتاب والسنة. الذي يسلمونه يسمونه علم الظاهر او علم الشريعة او علم العوام ايضا من الاسماء

التي تعلق بها بعض المثقفين. وهي مستوردة تسمية العقيدة. بما وراء الغيب - 00:11:18

ما وراء الغيب. كثير ما تطلق عند كثير من المفكرين. وبعض الكتاب المثقفين حتى بعض الاسلاميين منهم. بل بعضهم ينقلها بحروفها

او بلفظها الاجنبي دون ان يعيها لا هو ولا القراء. مثل كلمة الميتافيزيقيا. هذي اظن اكثر من يطلقونها - 00:11:40

قال وردنا ان يفسروها ما فسروها. ككثير من الكلمات التي يحاكون بها الغرب. هذه من اشهر الاطلاقات التي الان ابتلي بها الناس في

اطلاق العقيدة وهي اتوقعت مبتدعة علم الكلام الفلسفة التصوف والالهيات الحقيقة ما وراء الطبيعة الميتافيزيوت -

00:12:00

ها لا لا ينبغي تسمية العقيدة فكر ولا تصوم بل هي من ايضا هذه اسماء يعني محدثة لا يجوز تسمية العقيدة فكر اسلامي. ولا تصور

اسلامي انما الفكر هو ما يفهمه المفكرون من مستلزمات العقيدة او مستلزمات النصوص - 00:12:19

بمعنى انه يجوز ان نسمي ما يفهمه المفكر من العقيدة من مستلزمات جانبية اخرى قد نسميها فكر. فعلى هذا لا تكن عقيدة ولا تنسب

الى ائمة الدين تنسب الى صاحبها. مع ان هذه فيها نوعاً من الخطورة. يعني اه انتزاع - 00:12:50

المستلزمات معينة من قبل بعض المفكرين مما يفهمونه من اصول الدين او ما يفهمونه من نصوص وتسميتها بفكر اسلامي بمعنى انها

تكون مرجع ويبنى عليها فهم وتصور او تبني عليها مناهج تربوية للشباب اظن هذا مسلك خطير. وهو - 00:13:10

نزعة تشبه نزعة علم الكلام في بداية امرها في القرن الاول. كانت بهذا الشكل عبارة عن استنتاجات المفكرين فيما يتعلق بالعقيدة ثم

اختلطت باقوال اهل البدع. واجتمعت هذه الامور كلها توافرت حتى اوجدت علماً يسمى بعلم الكلام. يضاهي علم العقيدة -

00:13:33

ايه ده؟ بل يطغى عليه عند المبتدعة واهل الفرق. تأنسوا العقيدة وتعلقوا بعلم الكلام على انه هو مراد الله وهو ما وهو ما يعتقد

فلذلك نجد في كتب علم الكلام التي يعتقدها المتكلمون - 00:13:57

نجد فيها كل شيء الا العقيدة التي رسمها السلف بالفاظ الشرع واذا تكلموا عن شيء من امور العقيدة تكلموا عليه بأسلوب ملفق.

ويسمون هذا التوفيق بين الشريعة وبين مناهج الكلام او بين - 00:14:11

الشرعيات والعقليات. وهذا اي المسلك الجديد وهو تعلق بالفكر الاسلامي. يشبه تعلق بعض الاولين من اتباع الفرق بالفكر الاسلامي

القديم ولذلك ينبغي ان تحرر هذه المسألة. وتبين بشكل جيد من قبل طلاب العلم. ما الذي يؤخذ من الفكر الاسلامي الحديث وما الذي

يستغنى عنه - 00:14:31

لابد من وضع ضوابط كون ان نرفض كل ما كتب وكل ما قيل هذا خطأ. فاكتر ما قيل يشتمل على حق ويشتمل على فوائد جدا تفيد

هذا الجبر. لكن نخشى ان يكون بديل عن العقيدة. بل اني ارى - 00:14:56

اجيالاً نشأت في بعض البلاد الاسلامية نشأت على بعض الكتب الفكرية على انها هي منبع التصور والاعتقاد ونشأت على هذا دعوات

كبرى تعلق بمثلاً فكر سيد قطب رحمه الله وفكر محمد قطب وفكر اخرين على انه هو - 00:15:14

الذي يعتمد عليه في التصور الاسلامي استغنوا به عن كتب العقيدة. وهذه الكتب جيدة ومفيدة جدا. لكن بشرط ان نستقي الموازين

اولاً القائد اولاً من كتب العقيدة. ثم نستفيد من هذه المستلزمات الفكرية الجيدة المفيدة. التي قال بها امثال سيد قطب وغيره رحمهم

ووفق الاحياء منهم اقول هذه المسألة انا لا اعطيها يعطي فيها رأي لكن اثير هذا الاشكال لضرورة الاجابة عليه. فمسألة الفكر الاسلامي والتعلق به هذه تحتاج الى نظر. او الاستغناء بالفكر الاسلامي عن العقيدة - 00:16:00

او تربية الاجيال عليه في التصور والاحكام هذه خطيرة وانا اكاد اجزم ان بعض الحركات التي مالت الى التنطع في الدين كالتكفير الهجرة كان منشأ ميلها هو تعلقها بفكر بعض المفكرين ففهمته خطأ وفهمته بمعزل - 00:16:18

عن اصول السلف وعقيدة السلف. فلما قرأوا عقائد السلف جعلوا الفكر الاسلامي الحديث هو الموازين. فبذلك انحرفوا نسأل الله العافية اذا المسألة تحتاج الى شيء من التحقيق تحتاج شيء من الدراسة - 00:16:44

نعم اذا كان يقصد بها انها بديل عن العقيدة او يقصد الاعتماد عليها في اعطاء التصور الاسلامي الاصيل هذا خطأ ينبغي تصحيحه. واذا كانت رافدة للعقيدة فلا مانع ما دامت سليمة. اذا كان الفكر الاسلامي والثقافة الاسلامية - 00:17:02

هي رافضة للعقيدة. بمعنى ان تكون هناك مادة عقيدة. يدرسها الطالب مواكبة او درسها سابقا. فينبغي ان يفهم ان هذا الفكر وهذا الاتجاه او هذه الثقافة انما هي رافدة. وتعطي التصور الصحيح لما يتعلق - 00:17:28

واقع المسلمين المعاصر او الرد على الشبهات والتحديات المعاصرة. هذا الجانب جيد ومفيد. لكن بشرط الا يستغفر به عن العقيدة او لا يكون هو منهج التربية الذي تبنى عليه. يعني تصورات الاجيال - 00:17:48

وانا اخشى من هذا الخلل اي ان يظهر جيل لا يعرف من العقيدة الا كتب الفكر الاسلامي او لا يفهم من اصول الدين الامور التي يتصور بها او او تثبت منها تصورات من هذا الجانب. اقول هذا امر - 00:18:06

تحرير وهو فيه نوع من الخطورة جدية بالاهتمام. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد قال المؤلف رحمه الله تعالى - 00:18:26

ومن المحال ان تستقل العقول بمعرفة ذلك وادراكه على التفصيل. فاقتضت رحمة العزيز الرحيم ان به معرفين واليه داعين ولمن اجابهم مبشرين ولمن خالفهم منذرين وجعل مفتاح دعوتهم وزبدة رسالتهم معرفة المعبود سبحانه باسمائه وصفاته وافعاله. اذ على هذه المعرفة تبنى - 00:18:46

مطالب الرسالة كلها من اولها الى اخرها آآ في اول الشرح هنا في هذا الدرس تكلم الشرح عن عن استقلال العقول بمعرفة اه اصول الدين على التفصيل. وان العقول لا تستقل - 00:19:16

بمعرفة العقيدة ولا بادراكها على وجه التفصيل وكأنه بذلك يشير الى ان هناك من اصول العقيدة على وجه الاجمال ما تدركه العقول وهذا صحيح في الجملة لكن ومع ذلك لا تستغني العقول - 00:19:39

عن اه ما يرد من الهداية ومن البيان ومن الاخبار في امور الغيب عن الله سبحانه وتعالى بعث بذلك رسلا لان العقول حتى وان ادركت بعض الاجماليات الا ان هذا الادراك لا ينفع - 00:20:03

بمعنى ان تكليف البشر وحسابهم مبني على ما يرد عليهم مما جاء به المرسلون في توحيد الله تعالى وفي شرعه وامره وخبره ووعداه ووعيده وادراك العقول للامور الاجمالية هو ادراك فطري - 00:20:23

يدركه الانسان بفطرته وعقله السليم. لكن مع ذلك لا يمكن ان يدركه كل البشر. بمعنى لو ترك البشر بلا رسالات ولا انبياء لادرك الطائفة منهم قليلة قضايا اجمالية عامة. من امور الدين وهذه القضايا الاجمالية لا ينتفع بها البشر. يعني مثلا - 00:20:48

الفطرة والعقل السليم لابد ان يدركا ضرورة وجود الخالق لهذا الخلق ومع ذلك قد تعقى قد تعمى عقول كثير من البشر عن هذا الادراك ايضا العقل السليم والفطرة قدره بركاني ضرورة البعث - 00:21:09

لكن عامة البشر بل اكثر البشر لا يدركون هذا لان هذا امر خفي لا يدرك الا بتأمل طويل وبعقول راجحة كبيرة وبذكاء وهكذا فان الامور الجمالية هذه التي تدرك في العقول والفطرة لا تفيد البشر لان البشر يحتاجون الى امور تفصيلية سواء فيما يتعلق -

بتوحيد الله سبحانه وتعالى وباسمائه وصفاته وحقوقه او ما يتعلق بتفصيلات الشرع ولذلك فعلا من المحال ان تستقل العقول بمعرفة حقوق الله تعالى وشرعه وما يرضيه على وجه التفصيل والامر الثاني في هذا المقطع ما يتعلق بقول الشارح - [00:21:52](#) اه وجعل مفتاح دعوتهم وزبدة رسالتهم معرفة المعبود سبحانه باسمائه وصفاته وافعاله في الحقيقة هذا هو جزء من عمل المرسلين وليس هو اول دعوتهم وليس هو المفتاح وان كان جزء من مفتاح الدعوة. لانه في الحقيقة اذا تأملنا آيات الله وكما قال ائمة السلف الذين - [00:22:14](#)

التوحيد اذا تأملنا الآيات واهتملنا الاحاديث وتأملنا سير المرسلين وما جاء به الرسل مما ذكره الله عنهم انهم اول ما يدعون اليك هو عبادة الله تعالى هو اول ما يدعون اليه وهو مفتاح الرسالات. ويستتبع ذلك بالضرورة - [00:22:41](#) توحيد الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات. هذا بالضرورة يستتبع لكن لم يكن هم الرسل ابتداء او لم يكن اول ما جاءوا به هو فقط التعريف بالله لماذا؟ لان معرفة الله في الغالب - [00:23:03](#)

تدركها سائر الامم حتى الامم الكافرة والمشركة والامم الضالة. والله سبحانه وتعالى ارسل المرسلين الى امم تعرف الله. لا تنكره. اللهم الا يعني امم كفرعون وقومه. فقط هم الذين ورد في القرآن انهم جحدوا الله سبحانه وتعالى - [00:23:24](#) وهؤلاء يستثنون اما بقية الامم حسب ما ورد فلم يرد دليل قاطع ولا حتى دليل ظني ان الامم كانت لا تعرف الله. انما كانت تعرف الله وتعبد غيره لكن التعريف بالله فعلا دخل ضمن الدعوة الى توحيد - [00:23:46](#)

والا فالهدف والغاية الاولى ومفتاح الدعوة للمرسلين هي الدعوة الى توحيد الله سبحانه وتعالى ونبذ الشرك نعم تفضل قال رحمه الله ثم يتبع ذلك اصلا ان عظيم ان احدهما تعريف الطريق الموصل اليه وهي شريعته المتضمنة لامره - [00:24:07](#) ونهيه. والثاني تعريف السالكين ما لهم بعد الوصول اليه. اذا عندنا عندنا ثلاثة اصول. ثلاثة اصول جاء بها الموصل وهذه الاصول تندرج فيها امور الاديان كلها. الاديان التي جاء بها الرسل. هل الاصل الاول كما ذكر الشارح؟ او اشار اشارة ولم يذكره نصا هو -

[00:24:27](#)

عبادة الله تعالى وهو الاعتقاد عبادة الله لان قمة الاعتقاد هي عبادة الله توحيد الوهية ثم توحيد الربوبية والاسمى والصفات لانها من مستلزمات العبادة لله تعالى بحق. فاول ما جاء اول الاصول واعظمها - [00:24:50](#)

التي جاء بها المرسلون والتي هي ينبغي ان تكون اصل لكل دعوة ولكل داعية. عبادة الله تعالى وحده ونبذ الشرك. وما يستتبع ذلك من ضرورة معرفة الله تعالى بذاته واسمائه وصفاته وما يستتبع ذلك من ضرورة الاعتراف بالربوبية لله وحده ونتيجة - [00:25:09](#) واوله وخاتمه هو عبادة الله وحده. بما شرعه الله. هذا هو الاصل الاول والاصل الثاني الشرائع التي تبين للناس ما يريد الله منهم على وجه التفصيل شو رأيك؟ فكل الانبياء اتوا بشرائع. سواء منهم من انزلت اليه الكتب وانزلت اليه شرائع مستقلة. او من كان تابع لشرع

- [00:25:29](#)

كثير من النبيين والرسل اتوا بشرائع وكتب منزلة والنبيون انما جددوا شرائع من سبقهم من المرسلين وعملوا بها وربما يكون بعض الانبياء انزلت له الشريعة الله اعلم. هذه مسألة خلافية كما هو معروف. انما الاصل الثاني الذي جاء به جميع - [00:25:56](#)

المفصلون هو الشرائع التي تكون الهادية للناس لان يعبدوا الله على شرعك وان يطيعوا امره ويجتنبوا نهيه والاوامر والنواهي في الشرائع التفصيلية وليست اجمالية. الاوامر والنواهي التي جاءت عن الله تعالى في الشرائع تفصيلية وليست اجمالية - [00:26:17](#) الاصل الثالث التبشير والانذار كل الليبيين جاءوا بهذا الاصل. كل نبي بشر قومه المطيعين بوعد الله لهم تعالى في الدنيا والاخرة بالنصر والتمكين في الدنيا وبالجنة في الاخرة وكل نبي توع توع قومه الذين يعصونه او الذين كفروا بما توعدهم الله به في الدنيا وبما توعدهم الله - [00:26:44](#)

به في الارض اذا فجميع الانبياء جاءوا بهذه الاصول الثلاثة التوحيد اولا وبالشرائع ثانيا وبالوعد والوعيد ثالثا نعم. فاعرف الناس بالله عز وجل اتبعهم للطريق الموصل اليه. واعرفهم بحال السالكين عند القدوم عليه - [00:27:14](#) هذا سمي الله ما انزله على رسوله روحا لتوقف الحياة الحقيقية عليه ونورا لتوقف الهداية عليه. فقال تعالى يلقي الروح من امره على

من يشاء من عباده. وقال تعالى كذلك اوحينا اليك روحا منك - [00:27:36](#)

من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان. ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا. وانك لتهدي الى صراط مستقيم. صراط الله الذي له ما في السماوات وما في الارض. الا الى الله تصير الامور. فلا روح الا في - [00:27:56](#)

ما جاء به الرسول ولا نور الا في الا في الاستظاءة به. وهو الشفاء كما قال تعالى قل هو امنوا هدى وشفاء فهو وان كان هدى وشفاء مطلقا. لكن لما كان المنتفع بذلك هم هم المؤمنون. خصوا بالذكر - [00:28:16](#)

والله تعالى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق فلا هدى الا فيما جاء به. ولا ريب انه يجب على كل احد احد ان يؤمن بما جاء به الرسول ايمانا عاما مجملا ولا ريب ان معرفة ما جاء به الرسول على - [00:28:40](#)

الصين فرض على الكفاية فان ذلك داخل في تبليغ ما بعث الله به رسوله وداخل في تدبر القرآن عقله وفهمه وعلم الكتاب والحكمة وحفظ الذكر والدعاء الى الخير والامر بالمعروف والنهي عن المنكر - [00:29:00](#)

والدعاء الى سبيل الرب بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي احسن ونحو ذلك مما اوجبه الله المؤمنين فهو واجب على الكفاية منهم. قراءة التعليق رقم واحد للانسان ثلاثة احوال اما ان يعرف الحق ويعمل ويعمل به واما ان يعرفه ولا يعمل به واما ان يجحده - [00:29:20](#)

فصاحب الحال الاول هو الذي يدعى بالحكمة. فان الحكمة هي العلم بالحق والعمل به. والنوع الثاني من الحق لكن يخالف نفسه. فهذا يوعظ بالموعظة الحسنة. وعامة الناس يحتاجون الى هذا وهذا. فان - [00:29:48](#)

ان النفس لها اهواء لها اهواء تدعوها الى خلاف الحق وان عرفته. واما الجدل فلا يدعى به بل بل هو من باب دفع المعارض. فاذا عارض الحق معارض جودل بالتي هي احسن. وقال تعالى - [00:30:08](#)

هي احسن ولم يقل بالحسنة كما قال في الموعظة لان الجدل فيه مدافعة ومغاضبة فيحتاج ان يكون التي هي احسن حتى يصلح ما فيه من المخالفة والمدافعة والمجادلة والمجادلة بعلم كما ان الحكمة بعلم - [00:30:28](#)

وقد ذم الله تعالى من يجادل بغير علم في غير موضع من كتابه نكمل ما في المتن. واما ما يجب على اعيانهم فهذا يتنوع بتنوع قدرهم وحاجاتهم ومعرفتهم. وما امر به اعيانهم. ولا يجب على العاجز عن سماع بعض العلم. او عن فهم - [00:30:48](#)

ما يجب على القادر على ذلك. وما يجب على من سمع النصوص وفهمها من علم التفصيل ما لا يجب على من لم يسمعها ويجب على المفتي والمحدث والحاكم ما لا يجب على من ليس كذلك - [00:31:15](#)

نقف عند هذا الحد وقبل ان ننتهي ربما يرد تساؤل ما الفارق بين الايمان الاجمالي والايمان التفصيلي الشارع ذكر ابن ابي العز شيئا من الفروق جيدة. وكذلك المعلق لكن ربما يعني يحسن ان نذكر ضوابط كبرى - [00:31:32](#)

للفارق بين الايمان الاجمالي ومتى يجب على من يجب؟ والاجمال التفصيلي ومتى يجب على من يجب الضابط الاول في التفريق بين الاجمال والتفصيل هو ان هناك من الاجمال من اجماليات الدين ما لا يعذر به احد - [00:31:52](#)

كاركان الايمان بالايمان وملائكته وكتبه ورسله والايمان بالقدر باليوم الآخر والايمان بالقدر خيره وشره. هذه الاصول باجمال دون الدخول بتفصيلاتها لا يعذر احد بجهلها وكل يستطيع الادراك له ما دام عاقلا مميزا - [00:32:16](#)

فلا بد ان يدرك هذه الامور على وجه الاجماع هذا في الجوانب التصديقية. وفي الجوانب العملية هناك من الدين ما لا يسع جهله ايضا. كاركان الاسلام الخمسة عملها نعم مبني عمل بعضها مبني على الاستطاعة. كالحج - [00:32:43](#)

لكن ادراكها والايمان بها وانها واجبة. وكذلك عمل من يستطيع ان يعملها. هذا امر لا يعذر به احد فهذا القدر من الايمان الاجمالي لا يمكن ان يتخلف عند عاقل ادراكه او العمل بما يستطيع منه - [00:33:03](#)

الضابط الثاني ان هناك ما يستطيع طائفة من المسلمين العلم به ويبلغهم علمه فكل من بلغ استطاع ان يأخذ علما من العلوم الشرعية الضرورية وجب عليه ان يحصله وعلى هذا فان طلب العلم واجب - [00:33:25](#)

طلب العلم على وجه الاجمال واجب. يعني يجب على المسلم ان يتعلم ضروريات دينه. حتى فيما يزيد عن الاجماليات التي ذكرتها

لأنك هناك أمور تفصيلية يجب على من يستطيع تحصيلها علما ان يحصلها - 00:33:52

إذا القاعدة الثانية انه يجب تحصيل العلم الشرعي على من يستطيعه بقدر استطاعته والعلم هذا هو الذي ينقسم الى علمين علم يتعلق بالتبحر بالعلم من اجل استنباط العلم وتعليمه للمسلمين ونشره والدعوة اليه فهذا ينبغي ان تنبهي له طائفة من المسلمين ولا

يجب على الجميع - 00:34:08

من قامت به الكفاية كفى عن البقية لكن هناك علم يجب تحصيله على الجميع وهو تحصيل الامور الضرورية في العقيدة والامور

الضرورية في الشريعة اه القاعدة الثالثة ان الادراك بقدر الاستطاعة بمعنى انه لا يجب على كل انسان - 00:34:36

ان يفهم او ان يستوعب كل ما بلغه. انما استعاذه بقدر ادراكه فلذلك بعض الناس قد يبلغه الدليل تبلغه الآية والحديث لكن لا يدرك

فقهها فمن هنا لا ينبغي له ان يعني يخطب فيها او يتكلم بغير علم. فالادراك ادراك العلم بالتبحر فيه - 00:34:58

هذا لا يمكن الا لطائفة من البشر وهبهم الله مواهب زائدة وهم اهل الذكر وهم الذين يستطيعون الاستنباط اهل العلم فقه الدين الذين

يملكون ادراك معاني النصوص واستنباط ما يفهم منها على ضوء قواعد الاستنباط الشرعي - 00:35:21

وكل اه درجة لها طائفة من الناس. الايمان الاجمالي الذي ذكرته لا يعذر به احد والعلم بما يمكن تحصيله العلم بما يمكن تحصيله من

ضرورات الدين لا يعذر به من يستطيع التحصيل - 00:35:42

اما العلم التفصيلي فهو الذي قد يعذر به بعض الناس اذا قامت الكفاية بالآخرين اللي هو التبحر في الدين الاتجاه الى العلم الفقه

المتبحر والقدر او القاعدة الثالثة هي ان الادراك بقدر الاستطاعة. بمعنى انه لا يعني ان كل من استطاع ان يقرأ - 00:36:01

كل شيء من علوم الشرع وان يحصل كل علم من العلوم انه يجب عليه. بمجرد ان يستطيع القراءة او يستطيع التعلم لا هناك معنى

زائد وهو القدرة على التبحر في العلم. نسأل الله الجميع التوفيق والسداد وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه

اجمعين - 00:36:25